مخرج أكاديمي من روّاد السينما السورية

ملص لـ«الوطن»: لا بد من جهات منتجة تساعد السينمائيين في التعبير عن قضايا راهنة وقابلة للعرض

أحاول أن أجدد طاقاتي وإمكانياتي وأواكب التطورات الحديثة و«الميديا»

مصعب أيوب

مثقف مبدع وتاريخ من الشغف والتجلي والعطاء، أعطى السينما بعداً إنسانياً وأفقاً رحباً، وأسهم في تقديم السينما السورية، وله في عالم السينما مقعد مميز حافظ عليه مع الأيام، هو مخرج وروائي قدير وناسج حكايات من طينة خاصة، فصنع ألقاً بهياً للقنيطرة المدمرة، ولا يمكننا أن ننسى كيف حوّل أحلامه التي امتزجت بها المشاعر والطموح إلى صورة أثرت فينا عميقاً وأنطق التاريخ بلسان معاصريه، هو اسم رائد في تاريخ السينما السورية، وكان من أبرز من شاركوا في حملها إلى الخارج، يحمل الروائي والمخرج السينمائي السوري محمد ملص في جعبته كنوزاً سينمائية نفيسة وحصاد سنوات طويلة وبداخله حسرة من الزمن الذي آلت إليه الثقافة والفن في بلادنا.

القنيطرة ٧٤

يدرك ابن مدينة القنيطرة أنها قبل حرب ٦٧ كانت المنطقة الواقعة على الحدود السورية ومركز للقوات السورية والعاملين في الجيش السوري، وقد شرع بإنجاز فيلمه القنيطرة ٧٤ منذ اليوم الأول لدخوله الأراضي السورية عقب عودته من الدراسة في الاتحاد السوفييتي، ولعل أبرز ما لفته عند عودته أن الناس تأتي إلى المدينة لترى الدمار، ولكنه قرر أن يقصد إحدى نساء هذه المدينة ليستطيع أن يستعيد معها ذاكرته وذاكرتها عن حياتها وطفولتها، وخاصة حين تلتقي بامرأة كانت تعيش في المدينة قبل أن يدمرها الإسرائيليون لتكتشف أن منزلها غير مدمر وأن بقاءها حمى بيتها وأرضها وتقرر أن تنفض الغبار عن سنين العمر وتنسف من البيت الذي نشأت فيه كل مظاهر وتبعات الحرب وتقيم فيه على الرغم من أن العدو الإسرائيلي محيط بالمدينة وأصوات القذائف لا تتوقف أبداً.

جيل جديد للسينما

يؤمن صاحب فيلم الليل ١٩٩٢ أن هناك بعدين أساسيين يجب الحديث عنهما حول الوضع السينمائي في سورية، أولاً، التغيرات الكبيرة الناشئة حالياً في العالم كله وهي التي تلعب دوراً كبيراً وأساسياً بإعادة النظر في البنية السينمائية وباللغة وبالموضوعات التي يتم تناولها، وثانياً البعد الخاص بالحياة السينمائية السورية التي كانت في الحقيقة تعيش سابقاً محطات مأهولة جداً ولاسيما في العدد الكبير من السينمائيين السوريين الذين يحققون أشكالاً مختلفة، ولكن مؤخراً في ظل الظروف القاسية التي أفرزتها الحرب يشير إلى أننا بتنا نلاحظ أن عناوين الوضع السينمائي تزول تدريجياً وتفسح المجال لجيل جديد لم يعش تجربة حياتية خارج الحرب تنتمي إلا ما يحدث على صعيد السينما العالمية وبالتالي طرح موضوعات أقل أهمية مما كانت السينما السورية تتناوله والحديث حولها من أجل التطور والوصول إلى مرحلة أفضل من المرحلة التي كانت عليها.

محطة انعطافية

ولأنه وثق في كثير من الأحيان الحروب والدمار كان لا بد لنا من وقفة معه حول ما يعيشه الفلسطينيون اليوم وما إذا كان يفكر أن يعطي القضية شيئاً جديداً من فنه وإبداعه فيقول: «حقيقةً أنا أشعر أنني وصلت إلى ما يمكن تسميته بالاكتفاء فيما يخص الموضوع الفلسطيني، ولعل فيلم المنام شكل بالنسبة لي محطة انعطافية في تناول القضية الفلسطينية، وخاصةً أن السينما الفلسطينية بعد فيلم وكتاب المنام تم تناولها على أيدي عدد مهم وكبير من السينمائيين واستطاعوا أن يعوضوا ما هو ناقص في الحديث والتعبير عن الوضع الفلسطيني سواء في الضفة الغربية وغزة أو خارج هذه المناطق التي وجدت فيها المخيمات الفلسطينية في بلدان عربية متعددة، وهذا ما أتاح للسينمائيين الفلسطينيين أن يقولوا كلمتهم، وفيما يخص الأحداث الأخيرة في غزة نستطيع أن نقول: هي محطة وطنية ومقاومة قد لا تحتاج بصورة مباشرة إلى عون ثقافي، فقضايا الثقافة تحتاج إلى عمل على مستوى زمني بعيد المدى ولا ترتبط فقط بالظروف الراهنة والمنشيئات التي ترفعها القوات الإسرائيلية أصبحت معروفة ومحددة وليس غريب عليها الهجوم بالوحشية التي رأيناها».

وبما أننا تطرقنا إلى فيلم المنام كان أن سألنا ملص عن الأحلام التي تراوده حالياً وما الذي يشغله ليؤكد أنه بات اليوم مطمئناً على كل الأحلام التي كان يشاهدها ويسجلها أحياناً ما يجعل الحديث عن الأحلام الراهنة بالنسبة له محطة تنتمي إلى مرحلة مختلفة وطموحه الراهن في محاولة التعبير عن الواقع مباشرةً وليس من خلال التعبير عنها بواسطة الأحلام.

تعبير ثقافي

كيف علينا نحن كوجه من وجوه الإعلام كشف تزييف الرواية الغربية التي جذبتها الولايات المتحدة والدول الغربية لدعم الكيان الإسرائيلي وتجميل صورته العدوانية؟ يرد ملص قائلاً: القدرة البصرية اليوم على مشاهدة الأحداث تعويض كبير عن صناعة الأحداث والتعليق عليها، ونحن اليوم نعيش العدوان الإسرائيلي على غزة لحظة بلحظة ويوماً بيوم ولدينا موقف بكثير من المشاهد لهذا الفيلم، فيصرح بأنه أمضى فترة التدريب العملي مع فيلم «أغنية عن العشاق» وبالتالي انتقل إلى مرحلة التخرج، ليؤكد أنه لا يمكننا أن نتوقف عند مخرج واحد، معتبراً أن تلك الفترة بين الـ٦٨ والـ٧٤ كانت السينما السوفييتية آنذاك صاحبة وجود وحضور وهي بالطبع نقلة نوعية كان روادها عدد كبير ومهم من المخرجين المعروفين في العالم حتى اليوم، ولذلك تجربة الدراسة تركت بصمة كبيرة في حياته المهنية واليومية وكذلك الظروف الشخصية.

> ما يحدث في غزة مقاومة قد لا تحتاج إلى عون ثقافي بصورة مباشرة

قضايا راهنة

تشكل تجاعيد وجهه وحركات يديه عصارة العمر الذي أمضاه حاملاً هم مدينته ليبقى على تماس مباشر بها ويرفض النأي بالنفس بعيداً، ولكن تبقى فلسفته للنهوض بالمشهد السينمائي مرتبطة بوجود جهات منتجة متطلبة وقادرة والتي تساعد على مطالبة السينمائيين بالتعبير عن قضايا راهنة ومهمة وقابلة للعرض، فيشير في حديثه إلى أن السينما تعاني حالياً سواءً في سورية أم البلدان العربية من مشكلة إنتاج ومشكلة عروض، فإذا تجولت اليوم في دمشق وحاولت اكتشاف صالات العرض السينمائي الصالحة والمفعلة وما هي الأفلام التي تحققها المؤسسة العامة للسينما وتستقطب من خلالها جمهور قادر على أن يمنح تلك الأفلام طاقتها الجماهيرية وإمكانياتها المادية، فستجد ضعفاً كبيراً في الإنتاج والمعرفة والاختيار وهو ما أسهم بشكل كبير في التراجع، إضافة إلى الظروف السياسية والاقتصادية المعيقة التي يعيشها مجتمعنا في الفترات الحالية.

قضايا جديدة

يؤمن الرجل السبعيني أن السينما السورية ينقصها الإنتاج والخروج من عزلة المؤسسة العامة للسينما وعدم اقتصار التعبير السينمائي من خلال هذه المؤسسة كإنتاج، مبيناً أن الجيل الجديد لا ينتظر المؤسسة، ولاسيما أن السينما أصبحت قادرة خطوة واء أخرى على أن تصبح قضاياها من جديد، فنحن نعاني مشكلة وهي أن الجيل الجديد نشأ في ظروف الحرب أكثر مما نشأ مع ذكريات الوطن وحالة الوطن الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغير ذلك، ولذلك بات الطريق أكثر صعوبة ولكنه أكثر عمقاً وعلاقة مع الحاضر.

بطاقة تعريفية

محمد ملص مواليد القنيطرة ١٩٤٥ بعد إتمام دراسته الثانوية سافر إلى الاتحاد السوفييتي والتحق بمعهد السينما في موسكو وتخرج فيه عام ١٩٧٤ وقد انطلقت مسيرته الفنية والروائية فور تخرجه وعودته إلى سورية، فكان أن قدم تحفاً فنيةً عديدة ومنها: القنيطرة ٧٤، أحلام المدينة ١٩٨٣ الذي غلب عليه الطابع التوثيقي، والمنام ١٩٨٨، والليل ١٩٩٢، وجميع هذه الأفلام حازت جوائز عالمية ومحلية في بلدان عديدة منها سورية ولبنان وتونس وتم تكريمه في مهرجان الفيلم العربي برلين.

شكران مرتجى تنهار باكية على الهواء

أيمن زيدان عن شهداء غزة: أرواح لا تذبل ولا تشيخ بل تحلق عالياً في سماء مدينة مقدسة

وائل العدس

نأخذكم بجولة سريعة كما كل خميس حول مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد لكم أهم ما نشره النجوم هذا الأسبوع وإلى التفاصيل:

بين النصر والرحيل

ألمح النجم أيمن زيدان إلى أن المقاومة الفلسطينية في طريقها لتحقيق النصر على العدو الغاشم، فنشر صورة لعلم فلسطين مع إشارة النصر وجملة «صباح النصر والعز والكرامة»، وعلق عليها: «تحت الملاءات البيضاء تسجى الأبرياء وغفت أرواحهم وسط الركام بكل كبرياء الدنيا.. أرواح لا تذبل ولا تشيخ، بل تحلق عالياً في سماء مدينة مقدسة وترسم إشراقة النصر القادم لا محالة».

وكان النجم الكبير قد ودع العام الماضي الذي وصفه بالقاسي وخاصة أنه شهد رحيل شقيقه الأصغر الممثل شادي زيدان بالقول: «وداعاً لك أيها القاسي، كنت عاماً موجعاً مارست خلاله كل أنواع العسف وكان أقساها فقدان أحب الرجال إلى قلبي، لست آسفاً على رحيلك، أمنياتي لكل الأصدقاء بعام أقل حزناً».

على الهواء

انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو للنجمة شكران مرتجى لم تتمالك نفسها فيه لدى سماعها صوت والدتها الراحلة، فانهارت باكية على الهواء مباشرة خلال ظهورها في أحد اللقاءات.

وخلال البرنامج، قامت المقدمة بعرض تسجيل صوتي لوالدة شكران كانت قد نشرته سابقاً لتنهار الأخيرة على الهواء من البكاء وتطلب منها وقف التسجيل فوراً.

أخبار كاذبة

توعدت الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب مروجي شائعات تربط اسمها بعلاقة عاطفية مع خطيب الفنانة ميرهان حسين السابق، باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقهم.

وأكدت متابعتها الأخبار الصحفية بشأن علاقاتها الشخصية، محذرة من استخدام اسمها أو أسماء أصدقائها في أخبار كاذبة بهدف جذب المتابعين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

من جهته، نشر محاميها بياناً أكد فيه توعد شيرين لكل من يتدخل في سيرتها الشخصية بهدف التشويش على مسيرتها الفنية، وقد قامت بتكليفه باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد أي شخص يروج لشائعات زائفة.

وأشار البيان أيضاً إلى أن شيرين تؤكد استمرار صداقاتها بعيداً عن الشبهات والتأويلات، وأن تركيزها الحالي يتجه نحو العمل الفني وطرح أعمالها الجديدة، داعية جمهورها إلى متابعتها في مجال الغناء.

عام كامل

رفض الفنان المغربي سعد لمجرد التزام الصمت بشأن أزمة مواطنته الفنانة دنيا بطمة، إذ حرص على دعمها ومساندتها بعد إصدار المحكمة أخيراً قراراً بسجنها لمدة عام كامل، بقضية حساب «حمزة مون بيبي».

وشارك صورة للمغنية المغربية، أرفقها بتعليق: أختي دنيا.. الله يفرج همك ويريح بالك ويقوي إيمانك.

وبدوره، ردت: «اللهم أمين أخي العزيز.. أجمعين ويحفظك من شر الحاسدين».

من ناحية ثانية، أعرب المنتج البحريني محمد الترك، الزوج السابق للفنانة المغربية عن غضبه واستيائه بسبب الاتهامات التي وجهتها إليه بالتجسس عليها، وتورطه في المؤامرة ضدها بشأن قضية حساب «حمزة مون بيبي».

وقال إن دنيا تستطيع من خلال البكاء التمثيل على جميع الجمهور، لكنه بدوره لن يهتم بسبب معرفته لطبيعتها، لأنه تكرر الزج باسمه في أي قضية.

ولفت إلى أن سنوات زواجه منها حملته الكثير من الأعباء ورغم ذلك لم ير الخير منها، معلقاً: «٩ سنين مستحملك بقرفك وبسخافتك وبوساختك قلبك وتقل دمك أنت وعيلتك وكل الحاجات اللي بتخطر على بال الكفار استحملتهم».

وكشف عن المساعدات المادية التي قدّمها لدنيا وعائلتها خلال فترة زواجهما، لافتاً إلى أنه تكفل بعدة عمليات جراحية، ورغم ذلك ما زالت تحرمه من رؤية ابنتيه، ولا تعلم أخبارهما هي أيضاً بسبب ابتعادها عنها وانشغالها بحفلاتها.

شكران مرتجى

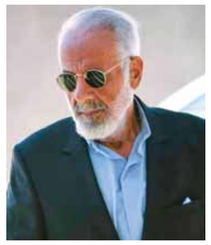

أيمن زيدان

شيرين عبد الوهاب

الفيلم المفضل

نشرت الفنانة اللبنانية نادين نسيب نجيم، صورة لها برفقة النجم العالمي ويل سميث، خلال لقائهما الشهر الماضي، ضمن فعاليات مهرجان البحر الأحمر السينمائي في السعودية.

وبدت نادين مستمتعة جداً بحديثها مع النجم العالمي، حيث تساءلت: «خمنوا عما كنا نتحدث؟ وأضافت إن فيلمها المفضل لسميث هو: the pursuit of happiness».

ولا في الأفلام

نفى المنتج المصري محمد كارتر، زوج الفنانة شيماء سيف، بشدة الأخبار التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي حول طلاقهما بعد زواج دام ٦ سنوات.

وكتب: حصرياً، ووقع الطلاق وعنف جسدي ومعنوي ولفظي، الكلام ده ممكن يكون عند أمك مش عندنا، ناقص تحلفوا أنه حصل، لا، خيانة وجواز عرفي، ولا في الأفلام! بتجيبوا الهري ده منين؟ هو أي كلام علشان تكسبوا ريتش، ولا مدفوع لكم علشان تروجوا لكلام مالوش أي أساس؟ عاوزين إيه؟ طيب ما كل مرة بيبان إنكم كذابين وشكلكم وحش».

وانتقد كارتر الشائعات التي انتشرت حول زواج عرفي وخيانة، مؤكداً أنه وزوجته ليسا مستعدين للتساهل مع هذه الاتهامات الزائفة، وهدد باتخاذ الإجراءات القانونية ضد من قام بنشر هذه الشائعات واتهمهم بالتشهير.

برجك اليوم 01/11

نجلاء قباني

الحمل

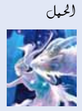

قد تكون عصبياً أو محبطاً مما يحصل حولك لأنه لا يرضيك فلا تستعد برأيك لأنك قد تعاني من مشاكل مع الأهل أو الأصدقاء وربما تتعرض لأحكام جائرة فلا تكترث وكن أهدأ.

عاطفياً: أنت قلق وربما السبب سفر أو ارتباط أنت تفكر به لو كنت خالياً.

الثور

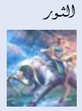

الأمور جيدة جداً سواء أكانت من مساعدات أم من جهدك الشخصي فأنت مبتسم وترفض التعب ومملوء بالحيوية والنشاط وتمتلك إرادة للتواصل مجدداً مع المحيطين من حولك سواء أكان عملياً أم شخصياً.

عاطفياً: حظوظك اليوم جيدة على صعيد الحب، وعواطفك تأخذ لوناً جديداً ومختلفاً.

الجوزاء

حولك الكثير من الدعم على الصعيد العملي فاستفد منه لتحسين أمورك ولتنطلق من جديد بعيداً عن الكسل أو المزاج الردي، أحياناً فالكثير من المساعدات لمشاريعك أو مع تطلعاتك الطموحة من الذين يحترمون وجهة نظرك.

عاطفياً: أنت سعيد وأكثر من خير أو لقاء يحمل لك أخباراً سارة عن الشريك أو العمل.

السرطان

قد تعيش بعض التوتر ما يدفعك إلى إهمال بعض المواعيد أو نسيان بعض الالتزامات فكن متحسباً لأي طارئ ونظم أمورك من دون بعثرة لجهودك وتحقق من مواعيدك. عاطفياً: أنت تقضي أغلب وقتك في المنزل أو في العمل وطالما أن القلق سيرافقك في العمل فهو بالضرورة سيلاحقك إلى البيت.

الأسد

حاول أن تزيد من جرعة الضغط العملي وأنه عملك حتى لو تكبدت وقتاً وعناءً إضافيين ولا تقتش عنّ الكمال ولا تنتقد من لا يعنيك أمره لأنك صعب الإرضاء أحياناً.

عاطفياً: علاقاتك بالآخرين وخاصة بالعائلة تزيدك إشراقاً فتأكد من قواعد الثابتة.

العذراء

اليوم للسعادة تبرز في أروقة حياتك فأنت تأمر وتنهي وتنبه وتعطي توجيهات وصوتك مسموع وكلمتك حاضرة ومؤثرة فالمعطيات حولك جيدة والتشجيع حولك سواء أكانوا المشجعين في قنوات رسمية أم من أصدقاء وأهل.

عاطفياً: أنت تعبر عن الود والمحبة التي تحملها لأصدقائك ولأهلك بالزيارات والتواصل.

الميزان

انتبه من مشاكل عائلية ولا تعاند ولا تسع إلى تغير الآخرين ولاحظ كم مرة ستقول آف ودون قصد فاحم نفسك من عناد مفاجئ أو عصبية مفاجئة تأخذك إلى مواقف خاطئة ووازن كلمتك وتصرفاتك. عاطفياً: اليوم ربما يجعلك قلقاً وغير قادر على الصبر والسبب غالباً بعد عن العائلة وقد تتضايق من أمور صحية.

العقرب

الجو حولك ممتلئ بالحركة والتعارف والاتصالات والسبب وضع عاطفي أو أسري جيد وسعيد فأنت تمتلك الحيوية ومحبة الآخرين ومساعدتهم كلقاءات أو نقاشات ما يجعلك نجماً من حولك.

عاطفياً: أنت تمتلك معنويات مرتفعة ولباقة تسعدك في التعامل مع أصدقاء قدماء تستعيدهم.

القوس

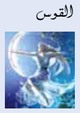

أنت تحاول إيجاد حلول لجميع الأمور الصغيرة المتراكمة بشكل نهائي وسريع وتحذف الأشياء غير الضرورية وخاصة فيما يتعلق بالمال وتحاول الابتعاد عن الإسراف.

عاطفياً: لا تنس أن الحب يساعدك ويقوي علاقاتك بمحيطك سواء كان أسرياً أم عاطفياً.

الجدي

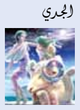

أنت نشيط ومتفهم وتسمع كثيراً وتتقبل كل الملاحظات والانتقادات وتعمل على تحسين أمورك مستفيداً من كل من حولك لأنك مشرق ومتفائل وقد تفرح لتغير في شكلك رجيم، لباس جديد، قصة شعر مختلفة.

عاطفياً: تتحسن أمورك العائلية وسوف تكون مرحاً مع أصدقائك وقد تسعد للزيارات.

الدلو

قد تكتشف كذب أحد الأصدقاء أو خيانته أو تعرف أموراً مخبأة غير متوقعة أو يضايقك غدر أو خديعة من الآخرين فلا تحزن وتأكد مما تسمع أو يقال فاليوم للنميمة.

عاطفياً: قد تدخل مواجهات أو نقاشات مع أحد الأولاد أو أحد الأشقاء.. حاور من يهمك أمره بهدوء.

الحوت

أنت تنعم بسعادة على صعيد الأمور العاطفية فالأمور إيجابية والفلك يعدك بأوقات جميلة وسعيدة برفقة من تحب ووسط مناسبات اجتماعية واعدة ومسلية والمحيط حولك متعاطف.

عاطفياً: تزداد قرباً من أصدقائك وتحقق وإياهم قدراً أفضل من التفاهم والمحبة.